



3asafer.com

تَمَّ تَقْدِيمُ هَذَا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمِ سَخِيٍّ مِنْ

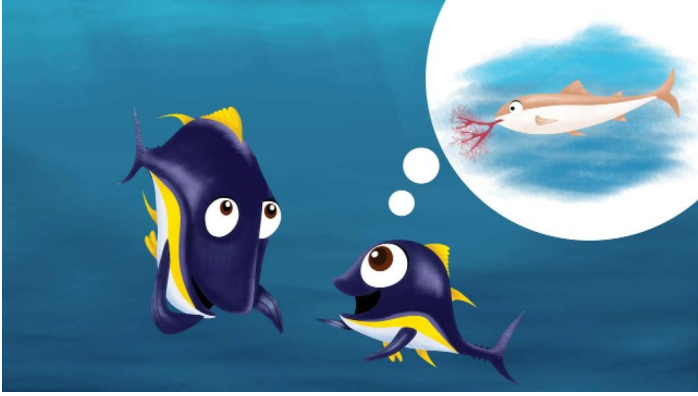




في مُحيطٍ بَعِيدٍ بَعِيدٍ، عِنْدَ جَزِيرَةِ العَنَاقِيدِ، اسْتَيْقَظَتْ تونَةُ عَلى
صَوْتِ صَراخِ أَخِيها مُريدٍ.
سَبَحَتْ تَحَوَّهُ، رَبَّتَتْ بِيزَعَنَفَتِها عَلى ظَهَرِها، وَسَأَلَتَهُ: «ما الأَمْرُ،
لِماذا تَصرُخُ؟».



نظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ: «أُرِيدُ عَشْبَةَ حَمْرَاءَ صَغِيرَةً،
وَلَهَا خَيْوَطٌ مُتَفَرِّعَةٌ وَغَرِيبَةٌ!». هَلْ تَعْرِفُهَا تَوْنَةٌ؟
فَكَرَّتْ تَوْنَةٌ وَفَكَرَّتْ، ثُمَّ قَالَتْ: «أَهَا!
تَقْصِدُ الطَّحَالِبَ الْحَمْرَاءَ! لَكِنْ أَيْنَ رَأَيْتَهَا؟».



أجابها مُريدٌ: «رأيتها معَ سَمَكَةِ السَّرْدِينِ،
تَبْدُو لَذِيذَةً وَشَهِيَّةً، أُريدُ واحِدَةً».



سَأَلَتْ تَوْنَةَ مُتَعَجِّبَةً: «لَكِنَّا لَا نَأْكُلُ الطَّحَالِبَ!»،
أَخْرَجَتْ بَعْضَ الطَّعَامِ، ثُمَّ أَكْمَلَتْ:
«مَا رَأَيْكَ بِيَعْضِ الْحَبَّارِ وَالْقِشْرِيَّاتِ،
أَوْ رُبَّمَا سَمَكَ الْإِسْقَمْرِ اللَّذِيذِ؟».



صَرَخَ مُرِيدٌ وَسَبَحَ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ فَوْقَ، وَتَحْتَ،
وَفِي كُلِّ الْأَرْجَاءِ، ثُمَّ قَالَ بِإِصْرَارٍ: «لَا، لَا!»
أُرِيدُ الطَّحَالِبَ الْآنَ، وَإِلَّا لَنْ أَتَنَاوَلَ أَيَّ طَعَامٍ.»



فَكَرَّتْ تَوْنَةٌ وَفَكَرَّتْ؛ كَيْفَ سَتُحْضِرُ الطَّحَالِبَ مِنْ الْقَاعِ؟
تَذَكَّرَتْ صَدِيقَتَهَا فَرَسَ الْبَحْرِ، وَقَرَّرَتْ أَنْ تَسْأَلَهَا.
تَرَى هَلْ سَبَحَتْ لِيلاً عَلَى الْيَوْمِ؟
بَحَّتْ تَوْنَةٌ وَبَحَّتْ عَنْهَا حَتَّى وَجَدَتْهَا.



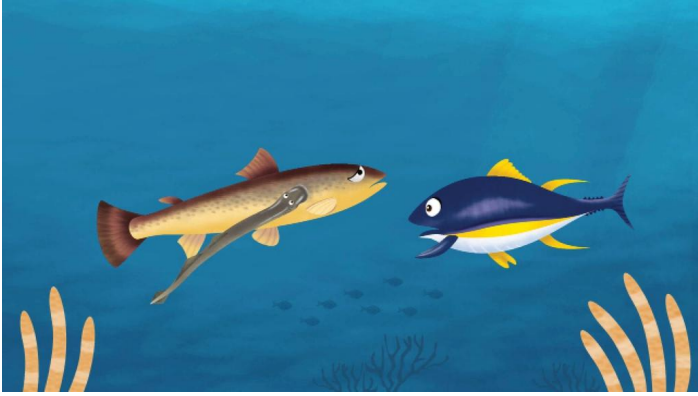
اِقْتَرَبَتْ مِنْهَا بِيْطَاءٍ، وَقَالَتْ: «أُرِيدُ طَحَالِبَ حَمْرَاءَ لِأَخِي مُرِيدٍ مِنْ
النَّقَاعِ،

هَلْ تَسْتَطِيعِينَ إِحْضَارَهَا لِي؟». أَجَابَتْهَا فَرَسُ الْبَحْرِ وَهِيَ تَسْبَحُ إِلَى
الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ:

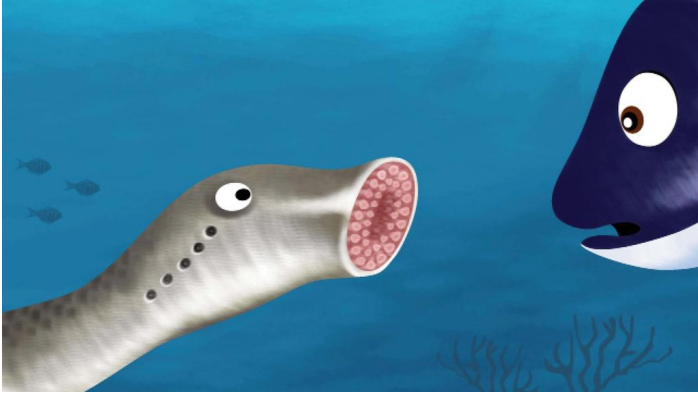
«أَسِيفَةٌ يَا صَدِيقَتِي، وَلَكِنِّي بَطِيئَةٌ جِدًّا، سَتَنْتَظِرِينَ يَوْمَيْنِ حَتَّى
أَعُودَ».



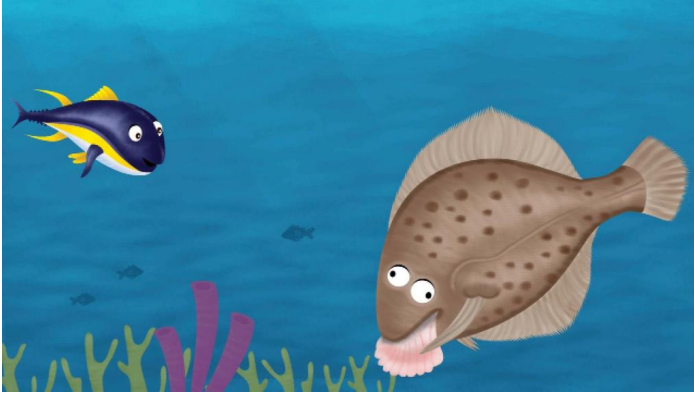
ولكن تونة لا تستطيع الانتظار، فمريدٌ لن يتناول أيّ طعامٍ. شكرتها
وراقبتها وهي تسبحُ بيضاءً شديدٍ نحو النّاع،
ليتعودَ إلى بيتها بين الشّعاب المرّجانيّة. ماذا ستفعلُ تونةُ الآن؟



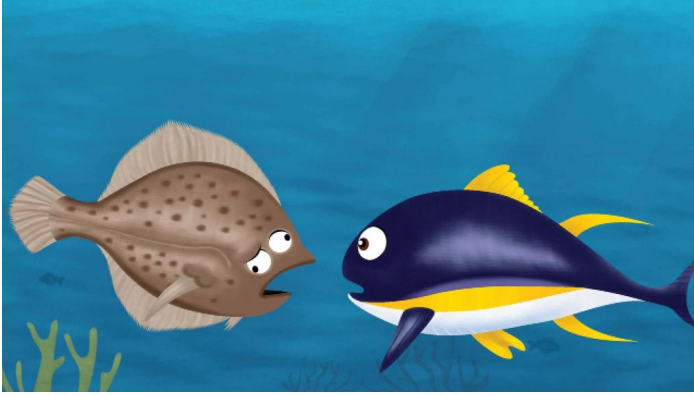
تَذَكَّرَتْ تَوْنَةُ سَمَكَةِ الْجَلْكِيِّ، سَبَحَتْ نَحْوَهَا بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ،
فَوَجَدَتْهَا مُلْتَصِقَةً بِسَمَكَةِ سَلْمُونٍ، نَظَرَتْ إِلَيْهَا، وَقَالَتْ:
«أُرِيدُ طَحَالِبَ حَمْرَاءَ لِأَخِي مُرِيدٍ مِنَ الْقَاعِ، هَلْ تَسْتَطِيعِينَ إِحْضَارَهَا
لِي؟».



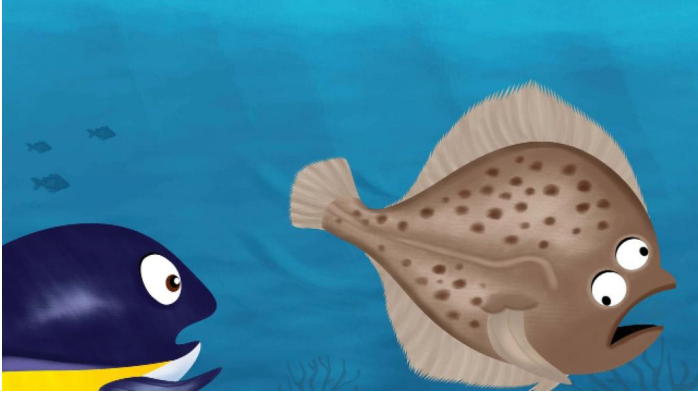
رَدَّتِ الْجَلَكِي: «أَسِيفَةٌ يَا صَدِيقَتِي، لَا أَسْتَطِيعُ تَرْكَ طَعَامِي». حَزِنَتْ تَوْنَةٌ كَثِيرًا، فَهِيَ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُحْضِرُ لَهَا الطَّحَالِبَ.



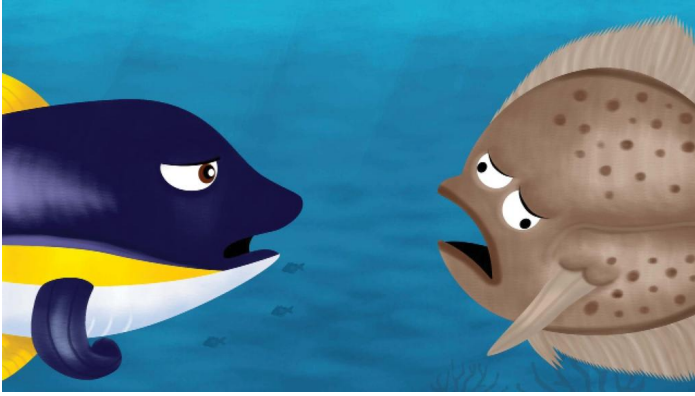
ثمَّ عمَّا قليلٍ رَأَتْ سَمَكَةَ موسى، ورُغمَ أَنَّهَا تَعِيشُ في النِّقَاعِ، إِلَّا أَنَّهَا
تَتَصَعَّدُ أَحْيَانًا إِلَى الأَعْلَى.
كَانَتْ سَمَكَةُ موسى تَأْكُلُ آخِرَ قَوْقَعَةٍ تَحْمِلُهَا بَيْنَ زَعَانِفِهَا.



تَوَجَّهَتْ تُونَةٌ نَاحِيَّتَهَا، وَقَالَتْ: «أُرِيدُ طَحَالِبَ حَمْرَاءَ لِأَخِي مُرِيدٍ مِّنَ
الْقَاعِ، هَلْ تَسْتَطِيعِينَ إِحْضَارَهَا لِي؟»
أَجَابَتْ سَمَكَةُ مُوسَى: «بِالطَّبَعِ، لَكِنَّ، مَاذَا سَتُعْطِينَنِي مُقَابِلَ ذَلِكَ؟»



سَأَلَتْ تَوْنَةَ بِقَلْقٍ: «مَا طَلَبُكَ؟». أَجَابَتْ سَمَكَةُ مُوسَى: «أُرِيدُ مَجْمُوعَةَ
أَصْدَافٍ زَهْرِيَّةٍ».
أَجَابَتْ تَوْنَةُ بِدَهْشَةٍ: «لَكِنَّ الْأَصْدَافَ تَوْجَدُ أَيْضًا فِي النَّعَاجِ!».



رَدَّتْ سَمَكَةُ مُوسَى بِحَزْمٍ: «الْأَصْدَافُ مُقَابِلَ الطَّحَالِبِ». قَالَتْ تَوْنَةُ
بِعَزْمٍ:
«إِذَا كُنْتُ سَاهِيْبٌ لِأَحْضِرٍ لَكَ الْأَصْدَافُ، إِذَنْ سَاهِيْبٌ بِنَفْسِي
وَأَحْضِرٌ لِأَخِي الطَّحَالِبِ!».



سَبَحَتْ تَوْنَةٌ نَحْوَ الْأَسْفَلِ، رَاقَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ يَتَلَاشَى، وَالْمِيَاهَ
تَزْدَادُ بُرُودَةً.



كَلَّمَا نَزَلْتُمْ إِلَى الْأَسْفَلِ أَكْثَرَ، خَفَّ الضَّوُّ أَكْثَرَ حَتَّى اخْتَفَى تَمَامًا.
رَفَعَتْ نَوْنَةُ حَرَارَةَ جِسْمِهَا، وَلَمْ تَعُدْ تَشْعُرُ بِالْبُرُودَةِ.
لَكِنَّهَا لَمْ تَتَكَيَّفْ مَعَ الْعَتَمَةِ، بَلْ ارْتَجَفَتْ وَارْتَجَفَتْ خَوْفًا؛
فَلْهِيَ لَا تَرَى أَيَّ شَيْءٍ.



ثمَّ ظَهَرَ ضَوْءٌ هَادِئٌ بِالْقُرْبِ مِنْهَا.
تَوَجَّهَتْ نَاحِيَّتَهُ بِسُرْعَةٍ وَهِيَ تَبْحَثُ عَنِ الطَّحَالِبِ.
فِي الْقَاعِ رَأَتْ طَحَالِبَ حَمْرَاءَ كَثِيرَةً، وَأَعْشَابًا خَضْرَاءَ،
وَدِيدَانًا مَائِيَّةً، وَرَأَتْ أَيْضًا أَصْدَاقًا زَهْرِيَّةً.



اِقْتَرَبَتْ تَوْنَةٌ مِنْ مَصْدَرِ الضَّوِّءِ اَكْثَرَ وَاكْثَرَ، مَاذَا يَكُونُ يَا تَرِي؟



أَنْيَابٌ كَبِيرَةٌ مُخِيفَةٌ، شَكْلٌ غَرِيبٌ، وَمِصْبَاحٌ يَتَدَلَّى مِنَ الرَّأْسِ! لَا
إِنَّهَا سَمَكَةٌ أَبِي سِنَارَةَ.



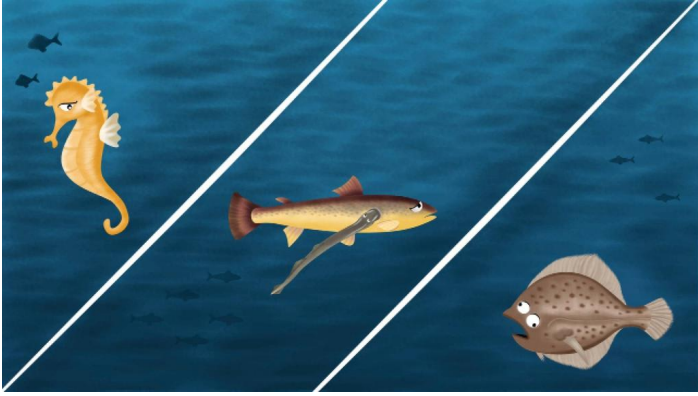
ارْتَجَفَتْ وَارْتَجَفَتْ، وَسَبَحَتْ بِأَقْصَى سُرْعَتِهَا بَعِيدًا عَنْهَا، وَسَبَحَ
أَبُو سِنَارَةَ خَلْفَهَا، وَحَاوَلَ التَّهَامَهَا.



سَبَحَتْ تونةٌ بِسُرْعَةٍ، وَحَاوَلَتْ التَّقَاطُطَ طَحَالِبَ بِفَمِهَا، لَكِنَّهَا لَمْ
تَنْجَحَ.



هَاجَمَتْنَهَا السَّمَكَةُ مُجَدِّدًا، فَتَفَادَتْهَا تَوْنَةٌ بِخِفَّةٍ، اسْتَطَاعَتْ أَحْيِرًا
النِّقَاطَ بَعْضَ الطَّحَالِبِ.
حَمَلَتْهَا بِفَمِهَا، وَسَبَحَتْ إِلَى الْأَعْلَى.



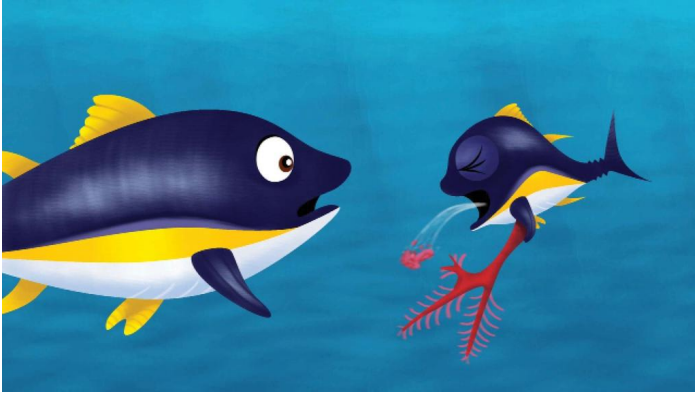
مَرَّتْ فِي طَرِيقِهَا عَلَى سَمَكَةِ مُوسَى وَالْجَلَكِيِّ الَّذِي مَا زَالَ مُتَّصِقًا
بِسَمَكَةِ السَّلْمُونَ.
وَحَيَّتْ فَرَسَ الْبَحْرِ الَّتِي مَا زَالَتْ فِي طَرِيقِهَا إِلَى الْأَسْفَلِ.



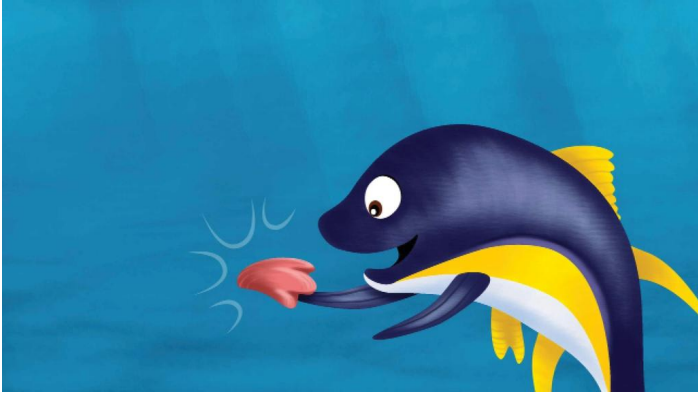
وَشَيْئًا فَشَيْئًا وَضَحَّ الضَّوْءُ، وَعَادَتْ تَشْعُرُ بِالدِّفَاءِ حَتَّى وَصَلَتْ
إِلَى السَّطْحِ وَاطْمَأَنَّتْ.



وَجَدَتْ مُرِيداً يَنْتَظِرُهَا، نَظَرَ إِلَيْهَا وَلَفَّ وَدَارَ، وَهَلَلَّ: «الطَّحَالِبُ
الْحَمْرَاءُ! الطَّحَالِبُ الْحَمْرَاءُ!».



قَدَّمَتْهَا لَهُ تُونَّةٌ، وَقَالَتْ: «بِالْهَنَاءِ». وَمَا إِنْ وَضَعَهَا فِي فَمِهِ...
حَتَّى بَصَقَهَا، وَقَالَ: «سَيِّئَةٌ، طَعْمُهَا سَيِّءٌ لِلنَّغَايَةِ!».



قالت تونة وهي تنظر لصدفتها بحب: «مين الجيّد أتني أحضرت
تذكّاراً من القاع.»



وَفَجْأَةً سَمِعَتْ مُرِيدًا يَصْرُخُ مُجَدِّدًا، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى سَمَكَةٍ
السَّرْدِينِ. تَأْكُلُ نَبَاتَ ذَيْلِ النِّقِطِ:
«أُرِيدُهَا! أُرِيدُهَا!».

